تقرير عن عمل البعثة الألمانية لترميم البردى فى المتحف المصرى

اولا : اكتوبر – نوفمبر ١٩٨١

الأستاذ الدكتور شفيق علام

تكونت هذه البعثة من كاتب التقرير ومن المرممين : مدام Molnar من معهد البردى بجامعة كولونيا ، والسيد A. Werner من المكتبة العامة بجامعة هيدلبرج . وفى الأسابيع الأخيرة التحقت بالبعثة الآنسة عفاف عباس المرممة بقسم الآثار الثابتة بهيئة الآثار المصرية ، وجرى العمل تحت إشرافى .

وقد تمكنت البعثة من ترميم عدد كبير من البرديات التى تحمل كتابات بالخط الهيراطى ، ويبلغ عددها مايزيد عن ٣٧ بردية ، بجانب عدد كبير من قطع مختلفة لكتاب الموتى خرجت من حفائر حديثة . مع ملاحظة أن بردية بولاق رقم١٨ وحدها تحوى٣٠ قطعة ، والقطع المذكورة الخاصة بكتاب الموتى تشمل٤٠ لوحة. ومن هنا يتضح أن عدد اللوحات الزجاجية التى قدمناها إلى المتحف يفوق ٢٠٠لوحة مختلفة الحجم ، علماً بأن البعثة قامت كذلك بترميم البردية التى تحوى تعاليم الحكيم آنى والتى يبلغ طولها مايقرب من ٢٥٠ سم . يضاف إلى ذلك لوحة كبيرة من التيل الأبيض عليها رسم للإله آمون متربعاً على عرشه . كما رممت البعثة برديتين بالخط الديموطى ، كل منها تحوى عقداً للزواج ، وإحداهما تقترب من ٢٠٠ سم طولا . وقامت البعثة كذلك بمعالجة عدد كبير من الأوراق التى خرجت على حد القول من حفائر تونة الجبل ، والتى تحمل كتابات بلغة من لغات القارة الهندية (؟) ، وهى أوراق من النباتات ، وتكوينها طبيعى ، بمعنى أنها غير تكوين أوراق البردى المصرية .

وقد قامت البعثة بعملية الترميم فى قاعة الجلسة بالمتحف المصرى .

وكان كاتب التقرير هو الذى يقوم بشراء المياه المقطرة والأطر الزجاجية ، وبفضل تدخله هنا وهناك استطاع أعضاء البعثة تركيز عملهم وهمهم فى عملية

الترميم فقط . وكان هـذا من عوامل نجاح عمل البعثة ، إذ لم يقتصر على عملية الإشراف العلمى ، بل أخذعلى عاتقه تمهيد وتنفيذ كل شيء آخر (حتى غسيل اللوحات الزجاجية) حتى يستطيع المرممون المواظبة على عملهم الأساسى .

وبعد الانتهاء من وضع البرديات فى أطر زجاجية ، كانت المهمة التالية هى أخذ صور فوتوغرافية للبرديات . وقام السيد/ مصطفى رئيس قسم التصوير بالمتحف بالتعاون معنا ، ونود أن نشكره ونشكر زملاءه على روح التعاون الطيبة التى أبدوها . وقد سلمنا لمدير المتحف نسخة كاملة من كل الصور الفوتوغرافية التى عملت ، بغية أن يكون بالمتحف أرشيف للبردى مدعماً بصور فوتوغرافية ذات حجم كبير .

ولما كانت مهمة البعثة ذات صفة علمية بحتة ، ولما كان الهدف هو النشر العلمى لتلك البرديات ، فقد حرصت أثناء إقامتى بالقاهرة على تشجيع الزملاء المصريين على دراسة البردى ونشره نشراً علمياً . ويسرنى أن أشيد فى هذا المضمار بنوايا الأستاذة الدكتورة فائزة هيكل ، التى وافقت على التعاون معى بما فيه الخير للعلم والوطن . وقد وضعنا سوياً خطة مشتركة لنشر معظم تلك البرديات .

وعن الجهات الألمانية التى صرفت على هذا المشروع فهى : معهد البردى بجامعة كولونيا ، وكذلك « مؤسسة Volkswagen للأبحاث العلمية » . وقيامهما بتمويل عملية الترميم يظهر بوضوح حرصهما على حفظ التراث الحضارى ، أينما كان فى المعمورة .

وفى ختام هذا التقرير نعبر عن شكرنا الخالص لهيئة الآثار التى سمحت لنا بعملية الترميم . كما نشيد بأريحية مدير المتحف وبتعاون الزميلات والزملاء من أمناء المتحف ، الذين قدموا لنا كثيراً من المعونات .

أ . د . شفيق علام
أستاذ علم المصريات
بجامعة Tuebingen بألمانيا الغربية
والعضو المراسل بالمركز

تقرير عن عمل البعثة الألمانية لترميم البردى فى المتحف المصرى
ثانيا : اغسطس ـ اكتوبر سنة ١٩٨٣

الأستاذ الدكتور شفيق علام

وصلت البعثة إلى القاهرة فى منتصف أغسطس ، وكانت مكونة من المرممين : السيد H. Pitsch من معهد المصريات بجامعة توبنجن ، والسيد A. Werner من المكتبة العامة بجامعة هيدلبرج . وقام بالإشراف على عملها الموقع أدناه .

وقد قامت البعثة بترميم عدد يفوق المائة من البرديات المختلفة الحجم تحمل نصوصاً بالخط الهيراطى ، ومعظمها ذات صيغة دينية (كتاب الموتى وكتاب ما تحت الأرض .. الخ) . وإلى جانب ذلك أربع قطع من التيل تحوى كتابات بالخط الديموطى (وبعضها يحمل اسم المتوفى للتعرف على المومياء الخاصة به) . وكذلك قامت البعثة بترميم عشر قطع من التيل تحمل نصوصاً بالخط الديموطى والمحفوظة بمعهد الدراسات القبطية بالعباسية . (وهى مثل تلك القطع التى رممت بالمتحف المصرى) . ومن أشق الأعمال التى تطلبت جهوداً ووقتاً طائلا كانت بردية تقارب فى طولها ٢٠٠ سم وتحمل صوراً من عالم ما تحت الأرض . وكانت تلك البردية مفتتة تماماً إلى قطع صغيرة . وقد حاولنا استعمال بعض أوراق من البردى ذات صناعة حديثة لترميمها . ولكن لم تؤد التجربة إلى نجاح . ومن هنا صرفنا النظر عن استعمال البردى الحديث إطلاقاً فى عملية الترميم .

واتضح لنا أنه لابد من بعض أجزاء من البردى القديم لترقيع البرديات التى يجب ترميمها . وللأسف لم نجد بالمتحف أى بقايا من بردى قديم نستطيع استعمالها .

ومن هنا غض النظر تماماً عن إجراء أى ترقيع للبردية المذكورة ، مع العلم بأن عملية الترقيع شائعة الآن فى أوروبا ، وخاصة فى قسم البرديات بمدينة فينا .

وللبردية السابقة الذكر قصة حزينة . فقد كانت على حد علمى ملصقة على ورق الكرتون ، فحاول أحد المرممين بالمتحف إجراء تجارب لترميمها ، فنزعها

من ورق الكرتون بدون حرص ، مما جعلها تتفتت إلى أجزاء صغيرة . ومن هنا أنصح المسئولين ألا يعهدوا بترميم البردى إلا لمن لديه خبرة كافية فى عملية الترميم .

وقد حاولنا هذا العام اكتساب أحد المرممين المصريين للعمل معنا ، حتى ينهل من خبرة العمل، وفى الأيام الأخيرة فقط التحقت بنا مرممة من قسم الترميم، وبطبيعة الحال لم تستطع اكتساب خبرة كما كنت أتعشم ، وذلك لقصر الوقت .

وقد جرى العمل فى القاعة رقم ٥٦ ، وهى واسعة ، مما أتاح لنا ظروفا مناسبة للعمل، لاسيما وقد واجهتنا صعوبات للحصول على الكحول النقى ، وورق الترشيح بكميات كبيرة . واستطعنا التغلب على تلك الصعوبات وماشابهها .

وقد قمنا بتصوير البرديات بالأفلام البيضاء والسوداء وبالأفلام الملونة . وقام بعملية التصوير السيد مصطفى رئيس قلم التصوير بالمتحف . ونحن نشكره على أعماله كما نشكر زملاءه بالمعمل . أما الأفلام الملونة فقد واجهتنى بعض الصعوبات بشأنها . ولكن بعد الذهاب بنفسى إلى المعامل والتفاهم مع المهندس الفنى وبعد عمل عدة بروفات توصلنا إلى نتائج جيدة . وقد سلمت المتحف ٢٦٦ صورة (١٨ × ٢٤ سم) معظمها بالألوان .

وقد كنا حريصين على الوقت غاية الحرص . لاسيما وأن إدارة المتحف لاتسمح بالعمل إلا بين التاسعة صباحاً والثانية بعد الظهر ، وأن المرممين يتقاضون مرتبات عالية . كما كان الأمر يقتضى فى بعض الظروف أن يستمر العمل فى ترميم بردية معينة وألا يؤجل العمل فيها إلى اليوم التالى .

ومن الأشياء الحميدة والجديرة بالذكر أن رئيس هيئة الآثار د. أحمد قدرى قد تكرم ووافق على تمويل المشروع هذا العام . ولايسعنا إلا أن نشير بإهتمامه البالغ ونشكره جزيلا على تشجيعه الأدبى والمالى . كما أتاح لنا مدير المتحف د. محمد صالح تهيئة جو العمل بالمتحف على عادته الكريمة . وبهذه المناسبة نقدم شكرنا البالغ إلى جميع الزملاء والأمناء الذين ساهموا فى نجاح عملية الترميم هذا العام .

ا . د . شفيق علام
أستاذ علم المصريات
بجامعة Tuebingen بألمانيا الغربية
والعضو المراسل بالمركز